Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبينما نجد معظم الأعراف البنائية متأصلة في رواية الحبكة المقفلة، فإن الأنواع الأخرى، كروايات الحلقات، لها أعرافها أيضاً؛ فقد كانت خاضعة لما أسماه بيتي «الترتيب التاريخي»، ومن هنا خضعت للفوانين التي تحكم الملحمة مع ما فيها من قواعد صارمة لنقط البداية والنهاية، وقواعد التعاقب، والاستطراد الجائز والمحرم، وإقحام الأحداث العارضة. وكان أقرب الروايات إلى الطبيعي رواية السيرة الذاتية المنتحلة، ولكن الاختيار يلعب في هذه الرواية دوراً أقسى مما يلعبه في سواها. ولهذا تقدم أحد النقاد بالاعتراض التالي:

ونوع آخر من الخداع فيما يتعلق بالوسائل هو السهولة التي يمر بها الخيال بسلسلة الوقائع في القصة ويستسلم لتأثيرها في لحظة، دون التوقف في المراحل المتتابعة وتمعن الجهود التي استغرقتها العملية الممتدة والأحطار التي تعرضت لها من نقطة إلى النقطة التي تليها. فإذا افترضنا أن تحقيق غرض ما استغرق عدداً من السنين، فإن الفكر الرومنطيقي يقفز من آخر يوم في السنة إلى آخـــر يوم في السنة التي تليها، ويتلقف دفعة واحدة كل نتاج الأيام المعترضة، دون أن يكلف نفسه عناء التفكير في أن الشمس لم تطلع حتى الآن على ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً مرة واحدة، وإنما ينبغي أن نعد هذه الأيام على مهل وأن نجهد فيها يوماً يوماً.

أعراف الواسطة

المجموعة الرئيسية الثالثة من الأعراف هي أعراف الواسطة،